

29

سلسلة
قصص من مكة

أستاذ الصحافة الأمريكية
عبد الله شليفر



عبد الله شليفر

مودة الإسلام قادتني إلى إعتناقه

مارك شليفر، رجل مثقف يحب مهنته ولا يمانع في التعرف على المجتمعات الجديدة.. سافر إلى العديد من البلدان وتأمل أحوال الناس هنا وهناك ولكنه عندما زار بلدا عربيا مسلما توقف كثيرا عند عادات وأولئك المسلمون الذين يتبعون ديننا يفيض بالرحمة و المودة.

لقد عمل في المغرب مراسلاً للإذاعة الأمريكية، ولعدد من المجلات في «نيويورك»، ومن ثم أقام مع أسرته في «الرباط»، وهناك رأى عالماً جديداً عن عالمه الذي تربي ونشأ فيه.. دفء اجتماعي وعطاء بدون انتظار مقابل إلا من رب العالمين وتراحم بين الناس لم يرمثيلاً له في موطنه بأمريكا، وهذا ما شده إلى الإسلام، إضافة إلى الفن الإسلامي المعماري والخط العربي و حياة الناس البسطاء..

يحكي مارك الذي لم يعد يستطيع هذا الاسم فسمى نفسه عبد الله فيقول: تعثرت قدمي في حفرة ذات يوم خرجت فيه إلى سوق شعبي بمدينة الرباط، وعلى الفور وجدتُ عدداً من المغاربة يسارعون لمساعدتي على النهوض، ويسألونني في لهفة عما إذا كنت قد أصبت بسوء! ومرضتُ ذات مرة فوجدت عشرات من جيراني ومعارفي يأتون لزيارتي، ويحاول كل منهم أن يصنع لي شيئاً، فدهشت لهذا السلوك الإنساني الذي لم أجد له نظيراً في بلدي، حيث الكل لا يهتم إلا بنفسه، وطابع الحياة المادية البحتة هناك يصبغهم جميعاً بالأنانية، فالمرء عندنا يكون محظوظاً إذا ساعده أحدٌ أو زاره أهله في أثناء مرضه.

ويوضح عبد الله بداية انقشاع الظلمة من على عينيه فيقول: حين سألت من يهتمون بي عن الدافع الذي يحملهم على صنع كل هذا من أجلي بدون مقابل! أجابوا: إن هذا هو ما يفرضه عليهم دينهم الإسلامي، ويأمرهم به رسولهم محمد صلى الله عليه وسلم.. هنا فكر الرجل في هذا الدين الإنساني العظيم وهذه الدعوة الربانية الرحيمة، وقرر أن يقرأ عن الإسلام فهو لم يكن ملتزماً بدين معين، مع أنه ينتمي إلى أسرة مسيحية كاثوليكية.. وبالفعل بدأ يبحث ويقرأ بتأمل عن هذا الدين الذي هز وجدانه.

ولم يكن شليفر متعجلاً في الحكم على الأشياء وكان يتبع منهجاً علمياً صارماً كأستاذ جامعي يعلم مادة الصحافة، وفي إحدى إجازاته في نيويورك، ركب في مترو الأنفاق، ولاحظ أن الناس كعادتهم واجمون ولا يكلمون بعضهم، فتذكر ذلك الباص في المغرب والناس البسطاء الطيبون، كل منهم يركب ويسلم على السائق رغم أنه لا يعرفه، وعندما يجلسون إلى جانب بعضهم يدور بينهم حديث حميم رغم أن كل واحد منهم يشاهد الآخر للمرة الأولى.

استمر عبدالله شليفر في إجراء مناقشات طويلة واسعة مع عشرات من علماء الإسلام في المغرب تعلم خلالها كثيراً من أمور الإسلام، فازداد إعجابه به أكثر، وبدأ يدرس ترجمة لمعاني القرآن الكريم، ويستوعب ما بها.

ومع مرور الوقت وجد عقيدة التوحيد تملأ عقله وقلبه فدعا الله أن يريه علامة وذات يوم فتح كتاب معاني القرآن باللغة الإنجليزية من دون تحديد صفحة بعينها فوقعت عيناه على الآية: ﴿قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى﴾ فأغلق الكتاب وفتحه ثانية كيفما اتفق فخرجت له نفس الصفحة ووقعت عيناه على الآية نفسها فأحس أنها هي العلامة البشرية.

وبينما يقلب صفحات القرآن الكريم إذ به يطالع تفسير الآيتين الكريمتين ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ﴾، يقول عبدالله شليفر: عندئذ لم أتمالك نفسي، ووجدت الدموع تنهمر من عيني، ومن ثم أيقنت أن هذه إشارة صريحة من الله عز وجل ترشدني إلى الإسراع في اعتناق الدين الإسلامي الحنيف، واللاحاق بركب الموحدين، وعلى الفور حزمت حقائبى، وسافرت إلى أمريكا، حيث أشهرت إسلامي أنا وزوجتي وولدي بالمسجد الكبير في نيويورك.

شليفر في سطور

عمل أستاذاً للصحافة التلفزيونية، وأسس مركز أدهم لدراسات الإعلام في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، له عدة دراسات منها كتاب «سقوط القدس» وكتاب «فكرة الجهاد في العصر الحديث»، ويعد شليفر أحد أبرز الصحفيين المحنكين الذين عملوا في تغطية أخبار منطقة الشرق الأوسط لدى عديد من وسائل الإعلام العربية والأمريكية لأكثر من ٣٠ عاماً، وهو أيضاً المنتج المنفذ للفيلم الوثائقي الحائز على عديد من الجوائز «غرفة التحكم».. كما أنه أستاذ مساعد في معهد الشرق الأوسط بواشنطن، وهو زميل في معهد أبحاث السياسة الخارجية في فيلادلفيا ومعهد آل البيت للفكر الإسلامي بعمان- الأردن، وزميل زائر سابق في كلية سانت أنطونيو بجامعة أكسفورد.

غطى أحداث حرب ٦٧ والحرب الأهلية في لبنان والحرب العراقية الإيرانية وزيارة السادات إلى القدس وأحداثاً أخرى عديدة وأجرى مقابلات مع عدد لا يحصى من الشخصيات البارزة في الشرق الأوسط، وأخيراً تولى إدارة مكتب إحدى القنوات الفضائية في واشنطن ثم عمل مستشاراً للقناة في دبي، كما شارك بمحاضراته في الملتقى الإعلامي العربي بالكويت مؤخراً.

المصدر

موسوعة ويكيبيديا الانجليزية

موقع هدى الاسلام للعلامة د. عبدالحى الفرماوى

الدعوة مسؤوليتة... بلغها معانا

مشروع حقيبة الهداية

قال رسول الله ﷺ: (بلغوا عني ولو آية)



تم توزيع اكثر من 80 ألف حقيبة دعوية
بأكثر من 14 لغة في عام 2011



تبرع نقدي أو عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810007
تبرع عن طريق الموقع الإلكتروني www.sadaqah.com.kw



لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية

لجنة الدعوة الإلكترونية
Electronic Da'wan Committee



97600074 : الخط الساخن

22444117

اتصل نصل
www.ipc.org.kw



الرئيسي الجهور المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة القصر العمرية إشبيلية القيروان سعد العبدالله صليخات الوفرة
23810308 24870920 24531598 24667370 24384917 24718062 24562844 22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 22444117
66640206 97244497 97286888 97299962 97233356 94449856 97223301 90005517 97541315 66500590 99868285 97599699 99313514 97600074